Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:32 IRDT on Monday August 31st 2020

تقاسيم العلوم في الاسلام

الدكتور مهدي محقّق
جامعة طهران

الحديث يدور عن العناية الخاصة التي بذلها المسلمون السلف في اكتساب العلوم والفنون وتعليمها، لذلك قاموا بتمهيد المقدّمات في أفانين تلك العلوم وكرّسوا جهودهم بتقسيم العلوم وألّفوا في هذا الحقل مؤلّفات كثيرة لا تحصى، والمقال هذا يدور خلاصة عن أهم هذا الإنتاج الغزير.

فيحدّثنا المقال عن الفارابي ورسائل إخوان الصفا وابن النديم والخوارزمي وابن فريغون وابن سينا والبيروني واللوكري وفخر الدين الرازي وابن خلدون والسيوطي وطاش كبرى زاده وصدر الدين الشيرازي ومؤلّفات هؤلاء بإسهاب وأساليبهم التي نهجوها والتفاعل الذي حصل بين هؤلاء الجهابذة. فالفارابي كان متـوغّلاً في آثار أفلاطون وأرسطو، لذلك اقتفى حذوهما في تقسيم العلوم بينما رسائل إخوان الصفا أشبه بموسوعة جامعة يجد القارئ نفسه أمام آثار أفلاطون وأرسطو لكن بطابع إسلامي؛ في حين نرى أنّ ابن النديم غرضه من التأليف هو تدوين فهرساً يضمّ ذكر جميع العلوم بين دفّتيه وهكذا دواليك. وأخيراً يذعن في المقال لابن خلدون أنّه تفوق الكثير من جوانب عديدة في تصنيفه لأنّه كان يعيش في عصر قد ازدهر فيه التراث الفكري الإسلامي.

كانت لأسـلافنا العلماء المسلمين عناية خاصّة باكتساب العلوم والفنون وتعليمها، ولهذا كانوا يمهّدون المقدّمات الّتي تعين الطلاب للتّعليم والتعلّم، ومن تلك المقدمات تقسيم العلم. ونحن لا نقدر أن نعرّف الكتب التي دونت في تقاسيم العلوم كلّها ولهذا نذكر خلاصة أهمّ الكتب والمقالات في هذا الفّن على الترتيب الزّماني ثمّ نذكر بعض مميّزات تلك الكتب ونرجو أن تكون هذه المقالة مفيدة للذين يبحثون في تاريخ العلوم في الإسلام إن شاء اللّه تعالى.

الفارابي (المتوفى ٣٣٩ هـ)

أبو نصر محـمّد بن أحمد الفارابي الملقّب بالمعلّم الثاني يعدّ من أكـبر فلاسفـة الإسـلام، وكانت له عناية بآثار القدماء خصوصاً أفلاطون وأرسطو، وحينما طالع آثار هذين الحكيمين استخرج مايفيد لتقسيم العلوم الهامّة عند مشايخ اليونانيين.

هنالك نرى أنّ الفارابي ألّف كتاباً سمّاه «**فلسفة أفلاطون وأجزاؤها ومراتب أجزائها من أولها وآخرها**»[1]، وفي هذا الكتاب بيّن كيفية ارتباط المطالب العلمية وخروج بعضها من بعض في

Page 21

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:32 IRDT on Monday August 31st 2020

آثار أفلاطون. وكذلك ألّف كتاباً آخر سمّاه «**فلسفة أرسطو طاليس وأجزاء فلسفته ومراتب أجزائها والموضع الذي منه ابتدأ وإليه انتهى**»[٢]، وبيّن فيه أيضاً تدرّج فلسفة المعلم الأول وأغراضه في تآليفه المنطقية والطبيعية كتاباً كتاباً.

وألّف الفارابي كتابين مستقلّين يبحث فيهما عن تقسيم العلوم: **١ـ إحصاء العلوم. ٢ـ التنبيه على سبيل السّعادة.**

يبحث الفارابي في كتابه الّذي سمّاه **إحصاء العلوم** عن تقاسيم العلوم وتعاريفها ومميّزات كلّ منها. ورتّب كتابه على خمسة فصول: الأوّل علم اللّسان، والثّاني علم المنطق، والثّالث علوم التّعاليم، والرابع العلم الطّبيعي والعلم الإلهي، والخامس علم المدني وعلم الفقه وعلم الكلام. ثم يذكر تقاسيم كلّ واحد من هذه العلوم؛ ففي علم اللسان يذكر علم الألفاظ المفردة وعلم الألفاظ المركّبة وعلم قوانين الألفاظ.

وفي المنطق يذكر أنواع القياس وأقاويله الخمسة أعني البرهانية والجدلية والسوفسطائية والخطابية والشعرية.

وفي علوم التعاليم يذكر أقسامها السبعة التي تكوّن العدد والهندسة وعلم المناظر وعلم النجوم وعلم الموسيقى وعلم الأثقال وعلم الحيل. وتقسيم علم العدد إلى علم العدد العملي وعلم العدد النظري، وكذا الهندسة إلى هندسة عملية وهندسة نظرية. ويقسّم علم المناظر إلى قسمين: أولهما الفحص عمّا ينظر إليه بالشعاعات المستقيمة؛ والثاني الفحص عمّا ينظر إليه بالشعاعات غير المستقيمة. ويقسّم علم النجوم إلى علم أحكام النجوم والنجوم التعليمي. ويقسّم الموسيقى إلى العمليّة والنظرية. والنظر في علم الأثقال إمّا أن يكون من حيث تقدّر أو يقدّر بها وإمّا على النظر في الأثقال التي تحرّك أو يحرّك بها. وعلم الحيل يقسم إلى الحيل العددية والحيل الهندسية وصناعة رئاسة البناء والحبل في مساحة أصناف الأجسام والحيل في صنعة آلات نجومية وآلات موسيقية والحيل المناظرية والحيل في صنعة أوان عجيبة.

والعلم الطبيعي ينظر في الأجسام الطبيعية أو الصناعية وينقسم إلى ثمانية أجزاء، وهي السماع الطبيعي والسماء والعالم والكون والفساد والآثار العلوية والأجسام المركبة عن الأسطقسات والمعادن والنبات والحيوان والنفس. والعلم الإلهي ينقسم إلى ثلاثة أجزاء: أحدها يفحص فيه عن الموجودات بما هي موجودات؛ والثاني يفحص فيه عن مبادئ البراهين في العلوم النظرية الجزئية؛ والثالث يفحص فيه عن الموجودات التي ليس بأجسام ولا في أجسام.

والعلم المدني ينقسم إلى جزئين، جزء يشمل تعريف السعادة، وجزء يشتمل على وجه ترتيب الشّيم والسّير الفاضلة في المدن والأمم. وعلم الفقه ينقسم إلى جزئين: جزء في الآراء، وجزء في الأفعال؛ وهكذا ينقسم علم الكلام.

يقول الفارابي في مبتدء كتابه: «قصدنا في هذا الكتاب أن نحصي العلوم المشهورة علماً علماً ونعرّف جمل مايشتمل عليه كلّ واحد منها وأجزاء كلّ ما له منها أجزاء وجمل ما في كل واحد من أجزائه»، ثم يقول: «وبهذا الكتاب يقدر الانسان على أن يقايس بين العلوم فيعلم أيّها أفضل وأيّها أنفع وأيّها أتقن وأوثق وأقوى وأيّها أوهن وأضعف»[٣].

ويشير الفارابي إلى تقاسيم العلوم في كتاب «**التنبيه على سبيل السّعادة**» بطريق آخر وهو إنّ المعارف صنفان: صنف شأنه أن يعلم ولا يفعله إنسان، مثل «إنّ العالم حادث»؛ وصنف شأنه أن يعلم ويفعل، مثل علمنا أنّ «برّ الوالدين حسن». وكل واحد من هذين الصنفين له صنايع، والصنايع أيضاً صنفان: صنف لنا بها معرفة بالعلم فقط، وصنف يحصل لنا بها علم مايمكن أن يعمل. والأخير أيضاً صنفان: صنف يتصرّف به الإنسان في المدن مثل الطب والتجارة والفلاحة، وصنف يتصرّف به الإنسان في السير أنّها أجود ويتميّز به أعمال البرّ والأفعال الصالحة. والمقصود من الصنايع كلّه إما جميل وإما نافع، والأول تسمّى الفلسفة وتسمّى الحكمة على الاطلاق؛ والثاني فليس شيء يسمّى الحكمة على الاطلاق. ولمّا كان الجميل صنفين: صنف هو علم فقط وصنف هو علم وعمل. صارت صناعة الفلسفة صنفين: صنف به يحصل معرفة الموجودات التي ليس للإنسان فعلها وهذه تسمّى النظرية والثاني به تحصل معرفة الأشياء التي شأنها أن تفعل وهذه تسمّى الفلسفة العملية والفلسفة المدنية. والفلسفة النظرية تشتمل على ثلاثة أصناف من العلوم: أحدها علم التعاليم والثاني علم الطبيعي، والثالث علم مابعد الطبيعيات. والفلسفة المدنية صنفان: أحدهما تحصل به علم الأفعال الجميلة وهذه تسمّى الصناعة الخلقية؛ والثاني يشتمل على معرفة الأمور التي

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:32 IRDT on Monday August 31st 2020

بها تحصل الأشياء الجميلة لأهل المدن وهذه تسمّى الفلسفة السياسية. ولمّا كانت الفلسفة إنّما تحصل بجودة التمييز وكانت جودة التمييز إنّما تحصل بقوة الذهن على إدراك الصواب وهذه القوّة تسمّى صناعة المنطق.[٤]

إخوان الصفا (منتصف القرن الرابع هـ)

في **رسائل إخوان الصفا** فصل مستقل يبحث عن أجناس العلوم وأنواع تلك الأجناس على مايلي: العلوم ثلاثة أجناس: فمنها الرياضية ومنها الشرعية ومنها الفلسفية الحقيقية.

فالرياضية هي علم الآداب التي وضع أكثرها لطلب المعاش وصلاح أمر الحياة الدنيا، وهي تسعة أنواع: علم الكتابة والقراءة، علم اللغة والنحو، علم الحساب والمعاملات، علم الشعر والعروض، علم الزجر والفأل، علم السّحر والعزائم والكيمياء والحيل، علم الحرف والصنايع، علم البيع والشّراء والتجارات والحرث والنسل، علم السّير والأخبار.

فأمّا أنواع العلوم الشرعية التي وضعت لطبّ النفوس وطلب الآخرة فهي ستة أنواع: أوّلها علم التنزيل، وثانيها علم التأويل، والثالث علم الروايات والأخبار، والرابع علم الفقه والسنن والأحكام، والخامس علم التذكار والمواعظ والزّهد والتصوّف، والسّادس علم تأويل المنامات.

وأمّا العلوم الفلسفية فهي أربعة أنواع: منها الرياضيات، ومنها المنطقيات، ومنها الطبيعيات، ومنها الإلهيات.

فالرياضيات أربعة أنواع: أوّلها الأرثماطيقي وهو معرفة ماهيّة العدد وكميّة أنواعه وخواص تلك الأنواع، والثاني الجومطريا وهو الهندسة، والثالث الأسطرنوميا وهي النجوم، والرابع الموسيقى.

والعلوم المنطقيات خمسة أنواع: أوّلها أنولوطيقا وهي معرفة صناعة الشعر، والثاني ريطوريقا وهي معرفة صناعة الخطب، والثالث طوبيقا وهي معرفة صناعة الجدل، والرابع بولوطيقا وهي معرفة صناعة البرهان، والخامس سوفسطيقا وهي معرفة صناعة المغالطين في المناظرة والجدل. وقد عمل أرسطاطاليس ثلاثة كتب أخر، وجعلها مقدمات لكتاب البرهان: أوّلها قاطيغورياس، والثاني باريميناس والثالث أنولوطيقا الأولى.

وأمّا العلوم الطبيعية فهي سبعة أنواع: أوّلها علم المبادئ الجسمانية، والثاني علم السماء والعالم، والثالث علم الكون والفساد، والرابع علم حوادث الجو، والخامس علم المعادن، والسادس علم النبات، والسابع علم الحيوان.

والعلوم الإلهية خمسة أنواع: أوّلها معرفة البارئ، والثاني علم الروحانيات، والثالث علم النفسانيات، والرابع علم السياسة، والخامس علم المعاد[٥].

ابن النديم (المتوفى ٣٨٠هـ)

محمّد بن إسحق النديم ألّف كتابه **الفهرست** وسجّل فيه الكتب التي ظهرت في جميع العلوم حتى عصره، وطريقته فيه أن يقسم الكتب بحسب موضوعاتها أي «أصناف العلوم» ثم تعدى ذلك إلى ذكر تراجم مختصرة لمؤلفيها.

لقد رتّب ابن النديم كتابه على عشر مقالات هي الأقسام الرئيسية للعلوم التي كانت في زمان المؤلف ويأتي في كل مقالة الفنون المتناسبة على مايلي:

المقالة الأولى: ١ـ علم الخطوط والأقلام والكتابات ٢ـ الشرايع والمذاهب ٣ـ علوم القرآن وعلم القراءة.

المقالة الثانية: ١ـ علم النحو ٢ـ علم اللغة.

المقالة الثالثة: ١ـ علم الأخبار والروايات ٢ـ علم التاريخ ٣ـ علم الأنساب.

المقالة الرابعة: ١ـ علم الشعر ٢ـ علم رواة الشعر.

المقالة الخامسة: ١ـ علم الكلام ٢ـ علم التصوّف.

المقالة السادسة: ١ـ علم الفقه ٢ـ علم مذاهب الفقه.

المقالة السابعة: ١ـ علم الفلسفة ٢ـ علم الطب.

المقالة الثامنة: ١ـ علم الأسمار والخرافات ٢ـ علم السّحر والعزائم والشعوذة.

المقالة التاسعة: علم المذاهب والاعتقادات.

المقالة العاشرة: علم الكيمياء والصنعة[٦].

الخوارزمي (المتوفى ٣٨٧هـ)

أبو عبدالله محمّد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي ألّف كتاباً جامعاً لمفاتيح العلوم وأوائل الصناعات مضمّناً مابين كل طبقة من العلماء من المواضعات والإصطلاحات وسمّاه «**مفاتيح العلوم**» وجعله مقالتين: إحداهما لعلوم الشريعة

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:32 IRDT on Monday August 31st 2020

ومـايقـترن بها من العلوم العربية؛ والثانية لعلوم العجم من اليونانيين والعلوم التي يذكرها الخوارزمي، ويبيّن اصطلاحاتها في المقـالة الأولى عبارة عن: ١ـ الفقه ٢ـ الكلام ٣ـ النحو ٤ـ الكتابة ٥ـ الشعر والعروض ٦ـ الأخبار.

وفي المقالة الثانية يذكر هذه العلوم: ١ـ الفلاحة ٢ـ المنطق ٣ـ الـطب ٤ـ العـدد ٥ـ الهنـدسـة ٦ـ النجوم ٧ـ الموسيقى ٨ـ الحيل ٩ـ الكيمياء[٧].

ابن فريغون (المتوفى في النصف الثاني من القرن الرابع)

شعيا بن فريغون تلميذ أبي زيد البلخي ألّف كتاباً سمّاه «**جوامع العلوم**» يشبه مفاتيح العلوم للخوارزمي في كثير من المطالب ويظن أن الكتاب ألّف في القرن الرابع، وقد طرح المؤلف فيه أصـولاً كثـيرة من مبـاحث الصنـاعات والعلوم المختلفة التي كانت معرفتها فرضاً على كتّاب دواوين حكّام ذلـك العصـر. وقـد أتى المؤلف بمـوضـوعات كتابه بصورة التشجير، أي إنّه في الوقت الذي يأتي فيه بحديث «أمراض القوة الفكرية» مثلاً فإنّ المؤلف يقسّم ذلك إلى فرعين أصليين هما: الجهل والعي. وقد ذكر لكل من هذين الفرعين الأصليين فروعاً متصلة[٨].

ابن سينا (المتوفى ٤٢٨هـ)

يقول ابن سينا في مبتدء مدخل الشّفاء حين يقسّم الفلسفة إلى النظرية والعملية: إنّ الغرض في الفلسفة أن يوقف على حقائق الأشياء كلّها على قدر مايمكن الانسان أن يقف عليه. والأشياء الموجودة إمّا أشياء موجودة ليـس وجودها باختيارنا وفعلنا وإما أشياء وجودها باختيارنا وفعلنا. ومعرفة الأمور التي من القسم الأول تسمّى فلسفة نظرية ومعرفة الأمور التي من القسم الثاني تسمّى فلسفة عملية.

والفلسفـة النظرية إمّا أن تتناول اعتبار الموجودات من حيث هي في الحـركـة تصوراً وقواماً وتتعلّق بمواد مخصوصة الأنـواع وهـذا هو العلم الـطبيعي، وإمّـا أن تتناول اعتبار الموجودات من حيث هي مفارقة لتلك تصوّراً لاقواماً وهذا هو العلم الـرياضي المحض وعلم العـدد المشهور منه، وإما أن تتناول اعتبار الموجودات من حيث هي مفارقة قواماً وتصوراً وهذا هو العلم الإلهي.

وأمّا الفلسفة العملية فإمّا أن تتعلّق بتعليم الآراء التي تنتظم باستعـمالهـا المشاركة الإنسانية العامية وتعرف بتدبير المدينة وتسمى علم السياسة؛ وإما أن يكون ذلك التعلّق بما تنتظم به المشـاركـة الإنسانية الخاصّية وتعرف بتدبير المنزل؛ وإمّا أن يكون ذلك التعلّق بما تنتظم به حال الشخص الواحد في زكاء نفسه ويسمّى علم الأخلاق. والغاية في الفلسفة النظرية معرفة الحق، والغاية في الفلسفة العملية معرفة الخير[٩].

وخصّص ابن سينا رسالة في أقسام العلوم العقلية وفي هذه الـرسالة يقول: الحكمة تنقسم إلى قسم نظري وقسم عملي وأقسـام الحكمة النظرية ثلاثة: العلم الأسفل ويسمّى العلم الـطبيعي، والعلم الأوسط ويسمّى العلم الـرياضي، والعلم الأعلى ويسمّى العلم الإلهي. ثم يقسّم العلوم العملية ويقول إنّها ثلاثة: القسم الأول يعرف به أنّ الانسان كيف ينبغي أن يكون أخلاقه وأفعاله وهو الأخلاق؛ والقسم الثاني يعرف منه أنّ الإنسان كيف ينبغي أن يكون تدبيره لمنزله المشترك بينه وبـين زوجه وولده ومملوكه وهو تدبير المنزل؛ والقسم الثالث يعرف به أصناف السّياسات والرئاسات والاجتماعات وهو السياسة.

ثم يقسّم ابن سينا الحكمة الأصلية الطبيعية إلى ثمانية وهو يذكرها بأسماء كتبها على مايلي:

١ـ كتاب الكيان ٢ـ كتاب السماء والعالم ٣ـ كتاب الكون والفساد ٤ـ كتاب الآثار العلوية ٥ـ كتاب المعادن ٦ـ كتاب النبات ٧ـ كتاب طبائع الحيوان ٨ـ كتاب النفس والحسّ والمحسوس.

ويقسّم الحكمة الفرعيّة الطبيعية إلى سبعة على مايلي:

١ـ علم الـطب ٢ـ علم أحكام النجوم ٣ـ علم الفراسة ٤ـ علم التعبـير ٥ـ علم الـطلسـمات ٦ـ علم النـيرنجيات ٧ـ علم الكيمياء.

ويقسّم الحكمة الأصلية الرياضية إلى أربعة وهي:

١ـ علم العدد ٢ـ علم الهندسة ٣ـ علم الهيئة ٤ـ علم الموسيقى.

ثم يذكر الأقسام الفرعية للعلوم الرياضية على الترتيب التالي:

Page 21

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:32 IRDT on Monday August 31st 2020

من فروع علم العدد، عمل الجمع والتفريق بالهندي وعمل الجبر والمقابلة. ومن فروع الهندسة، علم المساحة وعلم الحيل المتحركة وعلم جرّ الأثقال وعلم الأوزان والموازين وعلم الآلات الحربية وعلم المناظر والمرايا وعلم نقل المياه. ومن فروع علم الهيئة، عمل الزيجات والتقاويم. ومن فروع علم الموسيقى، اتخاذ الآلات العجيبة الغريبة.

ويقسّم الحكمة الأصلية للعلم الإلهي إلى خمسة وهي:

١ـ النظر في معرفة المعاني العامة ٢ـ النظر في الأصول والمبادئ ٣ـ النظر في إثبات الحق الأول وتوحيده ٤ـ النظر في إثبات الجواهر الأولى الروحيانية ٥ـ في تسخير الجواهر الجسمانية السّماوية والأرضية. ثم يعدّ معرفة كيفية نزول الوحي وكذا علم المعاد من فروع العلم الإلهي.

ويختم ابن سينا هذه الرسالة بأقسام العلم الذي هو آلة إلى كسب الحكم والنظرية والعملية وهو المنطق ويقسّمه إلى تسعة أقسام على مايلي:

١ـ مايتبيّن فيه أقسام الألفاظ والمعاني ٢ـ مايتبيّن فيه عدد المعاني المفردة الذاتية ٣ـ مايتبيّن فيه تركيب المعاني المفردة ٤ـ مايتبيّن فيه تركيب القضايا ٥ـ مايعرف منه شرائط القياس ٦ـ مايشتمل على تعريف القياسات النافعة ٧ـ مايشتمل على تعريف المغالطات ٨ـ مايشتمل على تعريف المقاييس الخطابية البلاغية ٩ـ مايشتمل على الكلام الشّعري[١٠].

البيروني (المتوفى ٤٤٠ هـ)

أبو ريحان محمّد بن أحمد البيروني كتب رسالة ذكر فيها أسماء كتب محمّد بن زكريّاء الرازي وكذا أسماء الكتب التي اتّفق له عملها إلى تمام سنة سبع وعشرين وأربعمائة.

وحينما يذكر البيروني مائة وثمانين وأربعة من كتب الرازي يقسّمها على ترتيب موضوعات العلوم المختلفة على مايلي:

١ـ الطب ٢ـ الطبيعيات ٣ـ المنطقيات ٤ـ الرياضيات والنجوميات ٥ـ التفاسير والتلاخيص والإختصارات ٦ـ الفلسفية والتخمينية ٧ـ مافوق الطبيعة ٨ـ الإلهيات ٩ـ الكيميائيات ١٠ـ الكفريات ١١ـ في فنون شتّى.

وعندما يذكر أبو ريحان كتبه يراعي الترتيب التالي:

١ـ علم النجوم والهيأة والزيجات ٢ـ فيما اتصل بأطوال البلاد وعروضها وسموّت بعضها من بعض ٣ـ فيما اتصل بالحساب ٤ـ في الشعاعات والممرّ ٥ـ في المذنبات والذوائب ٦ـ في المتفرقات ٧ـ فيما يجري مجرى الإمحاض من الهزل والسخف ٨ـ فيما اتصل بالعقائد[١١].

اللوكري (المتوفى بعد سنة ٥٠٣ هـ)

أبو العباس فضل بن محمّد اللوكري الفيلسوف الأديب من أصحاب بهمنيار بن مرزبان أحد تلامذة ابن سينا ألّف كتاباً سمّاه «بيان الحق بضمان الصدق» وشرح ولخّص آثار ابن سينا والفارابي الفلسفيّة. الفصل الأول من كتاب اللوكري في ماهيّة العلم وتقسيمه وهذا ملخّص مايقول: إنّ العلوم تنقسم بالقسمة الأولى إلى قسمين: علوم تسمّى حكميّة، وعلوم غير حكمية.

وأما العلوم الحكميّة فهي متساوية النسب إلى جميع أجزاء الزمان، وهي تنقسم إلى قسمين: فروع وأصول. فالفروع مثل الطب والتنجيم والفلاحة وغير ذلك. والأصول تنقسم إلى قسمين: قسم منه ينتفع به في أمور العالم الموجودة، ولا يكون قُصارى طالبه أن يتعلّمه حتى يصير آلة له يتوصّل بها إلى علوم أخرى؛ وقسم يُنْتفع به من حيث يصير آلة لطالبه فيما يروم تحصيله من العلم بأمور العالم الموجودة. وقد جرت العادة بأن يسمّى هذا العلم علم المنطق.

وأمّا القسم الآخر فهو أيضاً ينقسم ـ أوّل ماينقسم ـ إلى قسمين: لأنّه إمّا أن تكون الغاية في العلم تزكية النفس بما يحصل لها من صورة المعلوم فقط. وإما أن تكون الغاية ليست هذه فقط، بل وأن يعمل الشيء الذي انتقشت صورته في النفس. فالأوّل يسمّى علماً نظريّاً، والثاني يسمّى عملياً. وأقسام العلم النظري أربعة:

وذلك لأنّ الأمور إمّا مخالطة للمادة المعينة حدّاً وقواماً، فلا يصلح وجودها في الطبع في كل مادة، مثل الانسانية والفرسية التي لا يحلّها الذهن بعد النظر والتأمّل في كل مادّة، بل في مادة معيّنة.

وأمّا أمور مخالطة للمادة أيضاً ولكن لا يحوج الذهن إلى أن يحلّها مادة معيّنة، بل كل مادة تصلح أن يخالطها مثل التدوير والتربيع، ومثل الثلاثية والثنائية.

Page 21

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:32 IRDT on Monday August 31st 2020

وأمّا مباينة للمادة والحركة أصلاً فلا تصلح لأن تُخَلَطَ بالمادة ولا في التصور العقلي الحق، مثل البارئ تعالى ومثل ضروب من الملائكة ومثل العقل والنفس؛ وهذا قبيل ثالث من الموجودات.

وأمّا أمور قد تخالط المادة وقد لا تخالطها، فتكون في جملة مايخالط وفي جملة ما لا يخالط مثل الوحدة والكثرة ومثل الكلّي والجزئي والعلّة والمعلول.

كذلك أقسام العلوم النظرية أربعة، وقد جرت العادة بأن يسمّى العلم بالقسم الأوّل علماً طبيعياً وبالثاني رياضيّاً، وبالقسم الثالث إلهياً، وبالقسم الرابع علماً كلياً. وهذا التقسيم هو الحقيقي، وفي أكثر الكتب قد أدخل هذا القسم الرابع ـ الذي هو الكلي ـ في القسم الثالث الذي هو الإلهي، فجاءت الأقسام ثلاثة: الطبيعي والرياضي والإلهي، والحق هو الأول.

وأمّا العلم العملي فأقسامه أيضاً أربعة كذلك:

قسم يسمّى علم الأخلاق وهو علم كيفية مايجب أن يكون عليه الإنسان حتى تحصل له السعادة في دنياه وآخرته.

وقسم يسمّى علم تدبير المنزل وهو علم كيفيّة مايجب أن يكون عليه الإنسان في منزله وفي خدمه ومن يليه حتى يكون لأمر معاشه نظام.

وقسم يسمّى علم تدبير المدينة وهو علم كيفية ضبط المدينة وسياسة أهلها.

وقسم يسمّى علم الصناعة الشارعة لنظام المشاركات الإنسانية الكلية والجزئية جميعاً.

فهذه الأربعة أقسام الجزء العملي، كما كانت أقسام الجزء النظري أربعة[١٢].

فخر الدين الرازي (المتوفى ٦٠٦هـ)

ومن الذين ألّفوا كتاباً مستقلاً في تقاسيم العلوم، فخر الدين محمّد بن عمر الرازي وسمّى كتابه **جامع العلوم** المعروف بكتاب السّتيني لأنّه بحث فيه عن ستّين علماً على مايلي:

١ ـ الكلام ٢ ـ أصول الفقه ٣ ـالجدل ٤ ـ الخلافيات ٥ـ المذهب ٦ـ الفرايض ٧ـ الوصايا ٨ـ التفسير ٩ـ دلائل الإعجاز ١٠ـ علم القراءة ١١ـ علم الأحاديث ١٢ـ علم أسامي الرجال ١٣ـ علم التواريخ ١٤ـ علم المغازي ١٥ـ علم النحو ١٦ـ علم التصريف ١٧ـ علم الإشتقاق ١٨ـ علم الأمثال ١٩ـ علم العروض ٢٠ـ علم القوافي ٢١ـ علم بدايع الشعر ٢٢ـ علم المنطق ٢٣ـ علم الطبيعيات ٢٤ـ علم التعبير ٢٥ـ علم الفراسة ٢٦ـ علم الطب ٢٧ـ علم التشريح ٢٨ـ علم الصيدلة ٢٩ـ علم الخواص ٣٠ـ علم الإكسير ٣١ـ علم معرفة الأحجار ٣٢ـ علم الطلسمات ٣٣ـ علم الفلاحة ٣٤ـ علم قلع الآثار ٣٥ـ علم البيطرة ٣٦ـ علم البزاة ٣٧ـ علم الهندسة ٣٨ـ علم المساحة ٣٩ـ علم جرّ الأثقال ٤٠ـ علم آلات الحروب ٤١ـ علم حساب الهند ٤٢ـ علم حساب الهوى ٤٣ـ علم الجبر والمقابلة ٤٤ـ علم الارثماطيقي ٤٥ـ علم اعداد الوفق ٤٦ـ علم المناظرة ٤٧ـ علم الموسيقى ٤٨ـ علم الهيأة ٤٩ـ علم الأحكام ٥٠ـ علم الرمل ٥١ـ علم العزائم ٥٢ـ علم الالهيات ٥٣ـ علم المقالات ٥٤ـ علم أهل العالم ٥٥ـ علم الأخلاق ٥٦ـ علم السياسات ٥٧ـ علم تدبير المنزل ٥٨ـ علم الآخرة ٥٩ـ علم الدعوات ٦٠ـ علم آداب الملوك.

وأسلوب المؤلف في هذا الكتاب أن يمهّد ثلاث أصول في كلّ علم يبيّن فيها أهمّ مطالب ذلك العلم، ثمّ يأتي بثلاث إمتحانات على طريق السؤال في جملة من مباحث العلم ويجيب عن تلك الأسئلة.

ومن الكتب التي ألّفت على سياق جوامع العلوم، كتاب **يواقيت العلوم ودراري النجوم** باللغة الفارسية، ويشتمل على ثلاثين علماً على مايلي:

١ـ علم الكلام ٢ـ علم أصول الفقه ٣ـ علم الخلاف ٤ـ علم المذهب ٥ـ علم الفرايض ٦ـ علم الشروط ٧ـ علم التصوف ٨ـ علم معاني القرآن ٩ـ علم أسباب نزول القرآن ١٠ـ علم الناسخ والمنسوخ ١١ـ علم غرائب التفسير ١٢ـ علم القراءة ١٣ـ علم نوادر القرآن ١٤ـ علم غرائب الحديث ١٥ـ علم أمثال العرب ١٦ـ علم معاني شعر العرب ١٧ـ علم لغة العرب ١٨ـ علم النحو والإعراب ١٩ـ علم التصريف ٢٠ـ علم العروض ونوادر الشعر ٢١ـ علم الخطّ والكتابة ٢٢ـ علم الأنساب والتواريخ ٢٣ـ علم تعبير الرؤيا ٢٤ـ علم الرقي والعزائم ٢٥ـ علم الطب ٢٦ـ علم الفلاحة ٢٧ـ علم النجوم ٢٨ـ علم المساحة ٢٩ـ علم الحساب

Page 21

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:32 IRDT on Monday August 31st 2020

٣٠ـ علم الفأل والزجر.

مؤلف كتاب اليواقيت مجهول وأسلوبه في هذا الكتاب أن يبتدئ بتعريف العلم وبيان فضيلته ثم يأتي باثنى عشر مسألة في كلّ علم ويجيب عنها[١٣].

ابن خلدون (المتوفى ٨٥٨ هـ)

عبد الرحمن بن خلدون أتى بباب مستقل في تقاسيم العلوم في مقدمته تحت عنوان: «في العلوم وأصنافها والتعليم وسائر وجوهه ومايعرض في ذلك كلّه من الأحوال».

صنّف ابن خلدون العلوم المتداولة في عهده صنفين كبيرين ـ أي مجموعتين كبيرتين:

١ـ صنف طبيعي للإنسان يهتدي إليه بفكره. ٢ـ وصنف نقلي يأخذه عمّن وضعه.

والأول هو العلوم الحكمية الفلسفية، وهي التي يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره ويهتدي بمداركه البشرية إلى موضوعاتها ومسائلها وأنحاء براهينها ووجوه تعليمها.

والثاني هو العلوم النقلية الوضعية، وهي كلها مستندة إلى الخبر عن الواضع الشرعي ولا مجال فيها للعقل إلّا في إلحاق الفروع من مسائلها بالأصول... وأصل هذه العلوم النقلية كلها هي الشرعيات من الكتاب والسنّة التي هي مشروعة لنا من اللّه ورسوله، ومايتعلّق بذلك من العلوم، وهذا يستتبع علوم اللسان العربي.

وأما العلوم الحكمية الفلسفية ـ أي العلوم العقلية فهي «غير مختصة بملّة بل بوجه النظر فيها إلى أهل الملل كلّهم ويستوون في مداركها ومباحثها وهي موجودة في النوع الإنساني منذ كان عمران الخليقة».

وأما العلوم النقلية فهي «مختصة بالملّة الإسلامية وأهلها وإن كانت كل ملّة على الجملة لابدّ فيها من مثل ذلك، فهي مشاركة لها في الجنس البعيد من حيث إنّها العلوم الشرعية المنزلة من عند اللّه تعالى على صاحب الشريعة المبلّغ لها».

العلوم الشرعية عند ابن خلدون عبارة عن:

١ـ علوم القرآن ٢ـ علوم الحديث ٣ـ علم الفقه ٤ـ علم الفرائض ٥ـ علم أصول الفقه ٦ـ الجدل والخلافيات ٧ـ علم الكلام ٨ـ علم التصوف ٩ـ علم تعبير الرؤيا ١٠ـ علوم اللسان العربي ١١ـ علم النحو ١٢ـ علم اللغة ١٣ـ علم البيان ١٤ـ علم الأدب.

ويقسّم العلوم العقلية ابتداءً إلى أربعة علوم:

١ـ علم المنطق ٢ـ العلم الطبيعي ٣ـ العلم الإلهي ٤ـ علم التعاليم.

ثم يقسّمها تقسيماً أكثر تفصيلاً على الترتيب التالي:

١ـ العلوم العددية ٢ـ العلوم الهندسية ٣ـ الهيئة ٤ـ المنطق ٥ـ الطبيعيات ٦ـ الطب ٧ـ الفلاحة ٨ـ الإلهيات ٩ـ علوم السحر والطلسمات ١٠ـ الكيمياء[١٤].

السيوطي (المتوفى ٩١١ هـ)

جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ألّف كتاباً سمّاه «النقاية»، ثمّ شرحه وسمّاه «إتمام الدّراية لقرّاء النقاية». وحينما يبدأ بعلم أصول الدين يأتي بتقسيم العلوم التي يبحث عنها في كتابه ونحن نذكر ملخّص ماذكره على مايلي:

«أصول الدين» بدأت به لأنّه أشرف العلوم مطلقاً لأنّه يبحث عمّا يتوقّف صحّة الإيمان عليه، ولست أعني به «علم الكلام» وهو ماينصب فيه الأدلّة العقلية وتنقل فيه أقوال الفلاسفة. ثمّ ثنيت بـ «التفسير» لأنّه أشرف العلوم الثلاثة الشرعية لتعلّقه بكلام اللّه تعالى. ثمّ بـ «علم الحديث» لأنّه يليه في الفضيلة. ثمّ بـ «أصول الفقه» لأنّه أشرف من الفقه، إذ الأصل أشرف من الفرع. ثمّ بـ «الفرائض» الذي هو من أبواب الفقه. ثمّ بدأت من الآلات بـ «النحو والتصريف» لتوقف علم البلاغة عليهما. ثم لمّا كان القلم أحد اللسانين عقبت النحو والتصريف بـ «علم الخط». ثم بدأت من علوم البلاغة بـ «المعاني» لتوقف «البيان» عليه؛ وأخرت «البديع» عنهما لأنّه تابع بالنسبة إليهما. ولمّا كانت هذه العلوم لمعالجة اللسان الذي هو عضو من الإنسان، ناسب أن نعقب بـ «الطب» الذي هو إصلاح البدن كلّه. وقدمت «التشريح» على الطب لأنّه منه كنسبة التصريف من النحو. ولمّا كان الطب لمعالجة الأمراض الظاهرة الدنيوية، عقب بـ «التصوف»

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:32 IRDT on Monday August 31st 2020

الذي يعالج به الأمراض الباطنية الأخروية[١٥].

طاش كبرى زاده-(المتوفى ٩٦٨ هـ)

أحمد بن مصطفى المشهور بطاش كبرى زاده ألّف كتاباً مبسوطاً حول تعاريف العلوم وتقاسيمها وبيان مصطلحاتها وسمّاه «**مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم**»، وحينما يأتي بمقدمة في بيان حصر العلوم في الإجمال يقول:

إعلم أنّ للأشياء وجوداً في أربع مراتب: في الكتابة والعبارة والأذهان والأعيان. وكلّ سابق منها وسيلة إلى اللاحق، لأنّ الخط دالّ على الألفاظ وهذه على مافي الأذهان وهذا على مافي الأعيان؛ ولا يخفى أنّ وجود العيني هو الوجود الحقيقي الأصيل، وفي الوجود الذهني خلاف في أنّه حقيقي أو مجازي، وأمّا الأولان فمجازيان قطعاً.

ثم العلم المتعلّق بالثلاث الأول آليّ ألبتة. وأمّا العلم المتعلّق بالأعيان، فإمّا عملي أو نظري. ثمّ كلّ منهما إمّا أن يبحث فيه من حيث إنّه مأخوذ من الشّرع فهو العلم الشرعي أو من حيث مقتضى العقل فهو العلم الحكمي. فهذه هي الأصول السبعة ولكلّ منها أنواع ولأنواعها فروع[١٦].

فرتب طاش كبرى زاده كتابه على سبع دوحات لكلّ أصل دوحة وجعل لكلّ دوحة شعباً لبيان الفروع.

والدوحات السبع عبارة عن:

١ـ العلوم الخطّية ٢ـ العلوم المتعلّقة بالألفاظ ٣ـ العلوم الباحثة عمّا في الأذهان من المعقولات الثانية ٤ـ العلوم المتعلقة بالأعيان ٥ـ العلوم الحكمية العملية ٦ـ العلوم الشرعية ٧ـ في علوم الباطن، وقسّم القسم الأخير إلى أربع شعب: العبادات والعادات والمهلكات والمنجيات. ولخّص كتاب **الإحياء** لأبي حامد محمّد الغزالي ويكون جميع ماذكره من العلوم، ثلاثمائة وخمسة علوم؛ وفي كلّ من تلك العلوم يذكر الكتب المهمّة التي دوّنت فيها مع نبذة من تراجم مؤلّفيها؛ **ومفتاح السعادة** من أبسط الكتب التي ألّفت في هذا الفن[١٦].

صدر الدين الشيرازي (المتوفى ١٠٥٠ هـ)

صدر الدين محمّد الشيرازي المعروف بملّا صدرا خصّص الباب الأول من كتابه المسمّى **بإكسير العارفين** بكميّة العلوم وقسمتها، ويأتي بخمسة فصول في هذا الباب على الترتيب التالي:

١ـ في تقسيم العلم مطلقاً ٢ـ في أقسام علم الأقوال ٣ـ في أقسام علم الأعمال ٤ـ في علم الأفكار ٥ـ في علم الآخرة.

ونحن نأتي بخلاصة من تلك الفصول:

الفصل الأول في تقسيم العلم مطلقاً:

وهو قسمان: دنيوي وأخروي. أمّا العلوم الدنيوية فهي ثلاثة أقسام: الأول علم الأقوال، والثاني علم الأفعال، والثالث علم الأحوال.

الفصل الثاني في أقسام علم الأقوال بحسب مايتعلّق به:

وهو قسمان: عامّي وخاصّي. والعامّي ثلاثة أقسام بحسب الموضوعات الثلاث: الأول مايتعلّق بالأصوات الساذجة المشترك فيها الجماد والحيوان والبهيمة والإنسان والعاقل والصبيان؛ والثاني مايتعلّق بالحروف المفردة الحاصلة من حركات الأصوات والهيئات؛ والثالث مايتعلق بالألفاظ الدالّة على المعاني الحاصلة من تركيب الحروف في لغة من اللغات العربية أو الفارسية أو العبرية أو السريانية أو ماسواها.

الفصل الثالث في أقسام علم الأعمال:

العلوم الفعلية على أربعة أقسام: الأول مايتعلّق بالأعضاء والجوارح كصنايع أرباب الصناعات وحرفهم كالحياكة والفلاحة والعمارة، وهو أدون أقسام علوم الأفعال وأخسّها؛ والثاني ماهو أرفع قليلاً من الأول، وهو علم الكتابة وعلم الحيل وصنعة الكيمياء والشعبذة والقيافة وأمثالها؛ والثالث مايتعلّق بتدبير المعاش على وجه ينوط بصلاح أمر الدنيا لبقاء الشخص بانفراده أو النوع والهيئة الاجتماعية أو على وجه ينوط بأمر الدّين وصلاح الآخرة، كعلم المعاملات من النكاح والطلاق والعتاق وغيرها وكعلم السياسات كالقصاص والديّات والجرائم والحدود ومأشبهها، وهو علم الشريعة؛ والرابع مايتعلّق باقتناء الأخلاق الجميلة واكتساب الملكات والفضائل والاجتناب عن الملكات الرديئة والرذائل، وهو علم الطريقة والدين.

الفصل الرابع في علم الأفكار:

وهو أربعة أقسام: القسم الأول معرفة الحدود والبرهان، وهما مبدآن لحصول الأشياء وحقايقها: فأحدهما وهو الحدّ يؤدّي

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:32 IRDT on Monday August 31st 2020

إلى حضـور حقيقة الشيء وتصوّر مهيّته؛ وثانيهما يؤدّي إلى حضور وجوده والتصديق بهليّته. وكل منهما مشارك للآخر في الحدود، فأجزاء الحدّ بعينها أجزاء البرهان مع التفاوت في النظم والـترتيب كما بيّن في الميزان. والقسم الثـاني معرفة الحساب والعدد وأنواع الكـميات المنفصلة وأنواعها ومراتبها وخواصّها. والقسم الثالث علم الهندسة والكميات المتصلة القارّة من الخطّ والسطح والجسم وأنواعها وهيئاتها وأشكالها، ويتولّد منه علم الهيئـة والنجوم، وهو معرفة كميات الأفلاك وعدد الكواكب ومقادير أبعادها وعظم أجرامها وأحوال حركاتها قدراً وجهةً، ويتفـرع عليه علم الأحكـام وعلم الكهانة والتعبير. القسم الـرابـع علم الطبيعة والطب والبيطرة، وهو معرفة كيفـيات العنـاصر وحركاتها وإنفعالاتها وإمتزاجات بعضها مع بعض ومعرفة المزاج وتولد المركبات التامّة وغيرها منها ومعرفة أنواع المـواليد الثـلاثة من الجمادات والنباتات والحيوانات ومبادئ حركـاتهـا وسكناتها وعلم الحيوان على أصنافه وقواه المدركة والمحـرّكة وعلم الانسان وقواه العلمية والعملية. وفايدة هذا العلم وغايته هي حفظ المزاج وإصلاح النماء وإبقاء الحياة. فاذا استعمل هذا العلم في غير الانسان من الحيوان يسمّى بالبيطرة والرياضة، واذا استعمل في غير الحيوان يسمّى بالفلاحة والدهقنة.

الفصل الخامس في علم الآخرة:

وهو العلم الذي لا يفسد بفساد البدن ولا يخرب بخراب الدنيا وهو العلم باللّـه وملائكته وكتبه ورسله[١٧]

خاتمة الكلام:

ما كنّـا نريد أن نطول الكـلام بذكـر ماورد في بعض المطوّلات نحو «**كشّاف إصطلاحات الفنون**» للتهانوي المتوفى بعد سنة ١١٥٨هـ، وكذا «**كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**» للكاتب الجلبي المتوفى ١٠٦٧هـ، لأنّ في أمثال تلك الكتب لا نجـد شيئاً زائداً على ماقاله العلماء الذين حكينا عنهم. وكذا ليس غرضنا في هذا المقال الإستقصاء التّام للكتب التي دوّنت في تقاسيم العلوم ولهذا ما أشرنا إلى كتاب «**إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد**» لمحـمّد بن ابراهيم الاكفاني المتوفى ٧٤٩هـ، و«**أنمـوذج العلوم**» لجلال الـدين محـمّـد بن أسعد الدواني المتوفى ٩٠٧هـ، و«**فهرس العلوم**» لمحـمّد بن مرتضى المدعو بفيض الكاشاني المتوفى ١٠٩١هـ. ويجب أن نذكر أنّ في كثـير من الكتب التي ليست خاصة لتقاسيم العلوم نجد الإشـارة إلى شعب العلوم والفنـون ومن هذا القبيل: «**نهاية الإرب في فنـون الأدب**» للنويري المتـوفى ٧٣٣هـ، و«**صبح الأعشى في صنـاعـة الإنشـاء**» للقلقشندي المتوفى ٨٢١هـ، و«**المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**» للمقريزي المتوفى ٨٤٥هـ. وكـما وعـدنا في صدر المقال، الآن نشير إلى بعض مميّزات الكتب التي ذكرناها بالاختصار. فنقول إنّ الفارابي لمّا كان متوغّلاً في آثار أفلاطون وأرسطو اقتفى حذوهما في تقسيم العلوم وكتـابه يعين طلاب الفلسفة على أن يعرفوا موضوع العلم الذي يريدون أن يتعلّموه ويبصرهم بمنفعته والغاية منه، وهكذا الحال في رسائل إخوان الصّفا لأنّ تلك الرسائل أشبه بموسوعة جامعة في الفلسفة والعلوم وقارئـها يجد نفسه مقابلاً لآثـار أفـلاطـون وأرسـطو بصورة إسلامية. والإصطلاحات اليونانية التي وردت في الرسائل نحو الأرثماطيقي والجومطريا والأسطرنوميا ونحو ذلك تؤكد هذا الاعتبار. وأما ابن النديم ـ خلافاً للفارابي وإخوان الصفا ـ غرضه من تأليف كتابه أن يكون فهرساً تسجّل الكتب التي ظهرت في جميع العلوم، وهو يقسّم الكتب بحسب موضوعاتها أي «أصناف العلوم» ثم يذكر تراجم مختصرة لمؤلفيها. والخوارزمي الأديب جعل كتابه معجماً للمصطلحات في جميع العلوم والفنون المعروفة في زمانه، وحينما يذكر العلوم التي يسمّيها علوم العجم يأتي بمصطلحات كثيرة غير عربيّة. وابن فريغون يشير إلى أبواب العلوم وفروعها على طريق التشجير وهو فريد في تلك الطريقة. وابن سينا يتبع الفـارابي في تقسيم العلوم وأن نجـد بينهما بعض الإختلاف فالإختلاف لفظي. والبيروني لا يقصد أن يقسّم العلوم ولكن أراد أن يقـسّـم كتـب الـرازي وكتب نفســه على حسب الموضوعات المختلفة. واللوكري الذي لخّص فلسفة الفارابي وابن سينا في كتابه يحذو حذوهما إلّا أنّه يقسّم العلم النظري والعلم العمـلي إلى أربعة، فيصف «العلم الكلّي» في النظري و«علم الصناعة الشارعة» في العملي. وجوامع العلوم ويواقيت العلوم كلاهمـا بالفـارسية والمؤلفـان يريدان تمرين المتعلّم بالأسئلة والأجـوبة والإمتحانات المربوطة بتلك العلوم. وأما

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 10:32 IRDT on Monday August 31st 2020

ابن خلدون فأساس تقسيم العلوم عنده لا يختلف كثيراً عن أساسه عند الخوارزمي ويجب أن نذعن أنّ تصنيف ابن خلدون يفوق في كثير من الوجوه التصانيف السابقة، لأنّه كان يعيش في زمان تراكم التراث الفكري الإسلامي وتآليف العلماء في كلّ علم وفن. وتقسيم جلال الـدين السيوطي العلوم مبني على أصلين: أوّلهما رعاية الأشرف فالأشرف في تقدّم العلوم، وثانيها توقف بعض العلوم على بعض وهـو يفـرق بين علم أصول الدين وعلم الكلام، لأنّ علم الكلام في زمانه كان مذموماً وهو نفسه كتب كتاب «صون المنطق والكلام عن المنطق والكلام». وكتـاب طاش كبرى زاده مفصّل جداً ولا نجد كتاباً أبسط تقسيماً من مفتاح السعادة ولقد أتى المؤلف بأكثر من ثلاثمائة كتاب ولكن نظام تقاسيمه مبني على تصنيف الكتب لا على مجرّد التقسيم الفلسفي وإن كان قد أشار إلى أنّ علم تقاسيم العلوم يبحث عن التدرّج من أعم الموضوعات إلى أخصّها. وهو قد استفاد من كتب أسلافه ولكن يصرّح بابن سينا في رسالته اللطيفة في هذا العلم فقط. وأمّا صدر الدين الشيرازي صدر كتابه بذكر باب في تقسيم العلوم ليجعله مقدمة لمعرفة النفس التي هي قابلـة للعلـوم وهـو يريد أن يعيـن العلـم الذي به يتوسّل إلى معرفة الآفاق والأنفس وبه ينال سعادة الآخـرة ويدرك لقاء اللّه تعالى. وتقسيم العلم بعلم الأقوال وعلم الأفعـال وعلم الأحـوال من إبتكارات هذا الفيلسوف العارف، وبذلك نختم مقالتنا. والحمد للّه ربّ العالمين.

المصادر والهوامش:

١ـ نشرة عبد الرحمن بدوي في أفلاطون في الإسلام،طهران١٩٧٤.

٢ـ نشرة محسن مهدي، بيروت ١٩٦١.

٣ـ إحصاء العلوم، دار الفكر العربي، ص٤٤.

٤ـ رسائل الفارابي، حيدر آباد ١٩٢٦، ص١٩ ـ ٢١.

٥ـ رسائل، بيروت ١٩٥٧.

٦ـ الفهرست،طهران١٣٩١هـ، ص٤.

٧ـ مفاتيح العلوم،طهران،أوفست من طبعة ليدن ١٨٩٥، ص٥ ـ ٧.

٨ـ دراسات حول كتاب جوامع العلوم تصنيف شعيا بن فريغون، لحسين خديو جم،طهران١٩٧٢. اسم «شعيا» ظهر في نسخة مكتبة إسكوريال وفي طبعة معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية التي مبنية على نسخة أحمد الثالث، فرانكفورت ١٩٨٥، ظهر اسم المؤلف «متغبي بن فريعون» بالعين، والصحيح «فريغون».

٩ـ الشفاء، المنطق ـ المدخل، قاهرة ١٩٥٢، ص١٢ ـ ١٤.

١٠ـ أقسام العلوم العقلية، في تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات، قاهرة ١٩٠٨، ص١٠٥ ـ ١١٨.

١١ـ رسالة أبي ريحان في فهرست كتب الرازي، باريس ١٩٣٦.

١٢ـ بيان الحق بضمان الصدق،طهران١٩٨٦، ص١١٣ ـ ١١٧.

١٣ـ جامع العلوم، بُمباي ١٣٢٣هـ، طبعة حجر؛ يواقيت العلوم،طهران ١٣٤٥هـ.ش.

١٤ـ مقدمة ابن خلدون، قاهرة ١٣٤٩هـ، ص٣٦٤ ـ ٤٢٥.

١٥ـ إتمام الدراية لقرّاء النقاية، قاهرة ١٣٤٨هـ، على هامش كتاب مفتاح العلوم لأبي يعقوب السّكاكي.

١٦ـ مفتاح السعادة، قاهرة، دار الكتب الحديثة، ج١، ص٧٤.

١٧ـ إكسير العارفين، طوكيو ـ اليابان ١٩٨٤، ص٤ ـ ١٠.